إلي لحبيب ولن تعاتبني بعد اليوم على شيء ولما نعى عمر إلى الناس
موت خالد وسمع بكاء النساء قال دعهن فلن يبكين على مثل ابي سليمان
فقالت رجال من بني مخزوم فلم عزلته يا ابن الخطاب قال كان جواداً
مفضالاً ينفق من الأموال قال علي فهلا نهيته قال انه لم يستطع
أن ينهاه قال علي فهلا أعذرت اليه فسكت عمر هذا بعض ما في التواريخ
وغيرها نعم شاطر عمر رضي الله عنه جماعة من العمال منهم أبو هريرة حين ولاه البحرين
وقال من اين لك هذا المال فقال له دواب تناتجت وتجارة تداركت وكذلك
عمرو بن العاص وغيرهم حين رأى كثرة اموالهم بعد الولاية ولم يكن لهم ذلك
قبلها وقد وجه ابن شريح بأنهم اتجروا بالجاه فاقامه عمر مقام العامل
واخذ لبيت المال حصة العامل والظاهر ان هذا من ابن شريح لأجل تحسين
الظن بالصحابة لكنه لو كان كما ظن لكان عمر احق منهم بحسن الظن فكان يتعين
عليه ان يقول افصلوا رؤس اموالكم وقاسموني الأرباح ويبين لهم ايضاً
الوجه لتطييب اموالهم وقلوبهم وهذا من تمام تحسين الظن ولكنه لم يقع ذلك
ولكني اظنه انه غلب في ظن عمر اختلاط املاكهم بشيء من بيت المال الذي
اخذوه تأويلاً وجزاه على حسب اختلاف حالهم فقد اخذ عمرو بن العاص
مصر طعمة من معاوية فمن احتوى على اثنتي عشرة مائة الف يستبد بها

من دون

من دون المسلمين كيف يتأتى أن يأخذ دون ذلك ومثل ابي هريرة وسعد
يتأولون كما تأول ابن عباس السيد العظيم مع علي ان صح عنه ذلك وقد
كان عمر يقول انك لمن احب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الي واني
أحب ان اوليك ولكني أخاف أن تأكل مال الله على التأويل والله في قرابة
عمر وكم لا وهو المحدث فحين ثبت عند عمر استحقاق بيت المال البعض
ما في ايديهم نزله منزلة مال خليطين التبس كم لكل واحد منهما فقسمها
نصفين وهي طريقة فقهية واضحة والله الهادي قوله وينتقض
من احكامهم العلاج في هذه المسئلة مبني ان الحكم له اثر حتى صيّر الظني قطعياً
بزعمهم وحلل وحرم عند بعضهم كما مضى تفصيله وأما على ما قررناه انه
لا معنى للحكم الا التقرير فان وافق الحق فاتباع الحق واجب وان لم
يحكم به احد وان خالف الصواب فلا عبرة به وقد التزم الخصمان حكم
المحكم والتزموا طاعة أولي الأمر فليس لهم استئناف الشجار الا بناقض
للحكم فيردونه الى الله والرسول كما أمر سبحانه وقد فصلنا فيما مضى وفي
زوايا العلم الشامخ قوله ولكل مسلم أخذ ما ظفر به من مال الله قال ابن
عبد السلام المالكي ان ذلك واجب وهو كما قال لأنه امر معروف ونهي عن منكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)